[153] فقال له يوشع بن نون: يا مكلم ا (1) أين امرت وقد غشينا فرعون والبحر أمامنا ؟ فقال موسى: ههنا، فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يواري حافر دابته الماء، وقال خربيل (2) يا مكلم ا أين امرت ؟ قال: ههنا، فكبح فرسه بلجامه (3) حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فرسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا، فأوحى ا سبحانه إلى موسى: " أن اضرب بعصاك البحر " فضرب فلم يطعه فأوحى ا إليه: أن كنه، فضرب موسى بعصاه ثانيا وقال: انفلق أبا خالد ! (4) فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، فإذا خربيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده، وظهر في البحر اثنا عشر طريقا لاثني عشر سبطا، لكل سبط طريق، وأرسل ا الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا. وعن عبد ا بن سلام أن موسى لما انتهى إلى البحر قال: " يا من كان قبل كل شئ، والمكون لكل شئ، والكائن بعد كل شئ اجعل لنا مخرجا ". وعن عبد ا قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: إنه قال عند ذلك: " اللهم لك الحمد و إليك المشتكى وأنت المستعان (5) ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم " قالوا: فخاضت بنو إسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط: قد قتل إخواننا، فأوحى ا سبحانه إلى جبال الماء: أن تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض، ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين، ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون إليه، و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الاولى فأوحى ا سبحانه: أن اترك البحر رهوا _____ (1) في المصدر يا كليم ا. م (2) في المصدر: " حزقيل " في المواضع. (3) كبح الدابة باللجام: جذبها به لتقف ولا تجرى. (4) كنية للبحر. (5) في المصدر بعد ذلك: وعليك التكلان. م

_____